التنافس والصراع في مدينة عبري العُمانية
بين الإمامة والسلطنة (١٩١٣- ١٩٥٤م)

د. محمد بن حمد الشعيلي
أستاذ مساعد- الجامعة العربية المفتوحة
سلطنة عمان

البريد الإلكتروني Email : mohammed@aou.edu.om

الكلمات المفتاحية: عبري، السلطنة، الإمامة، بريطانيا، السعودية .

كيفية اقتباس البحث
الشعيلي ، محمد بن حمد ، التنافس والصراع في مدينة عبري العُمانية بين الإمامة والسلطنة (١٩١٣- ١٩٥٤م) ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، أيلول ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٥ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Rivalry and Conflict in the Omani Town of Ibri between the Imamate and the Sultanate (١٩١٣– ١٩٥٤)

Dr. Mohammed bin Hamad Al-Shuaili
Assistant Professor – Arab Open University
Sultanate of Oman

Keywords : Ibri, Sultanate, Imamate, Britain, Saudi Arabia

How To Cite This Article
Al-Shuaili, Mohammed bin Hamad , Rivalry and Conflict in the Omani Town of Ibri between the Imamate and the Sultanate (١٩١٣– ١٩٥٤),Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, September 2025,Volume:15,Issue 5.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The town of Ibri, in Oman's Al Dhahirah Governorate, witnessed a fierce rivalry between the prevailing political systems: the Sultanate and the Imamate. This conflict began in 1913 with confrontations between Sultan Faisal bin Turki (1888–1913) and tribes opposed to his rule, who supported the reinstatement of the Imamate. These events led to the re-establishment of the Ibadi Imamate after its fall in 1871. As a result, Oman experienced a dual system of governance—coastal regions under the Sultan, and the interior under the Imam.

Recognising Ibri's strategic importance, both systems sought control over it. The contest began in 1913 and persisted until 1954, when Sultan Said bin Taimur (1932–1954) extended state authority over the town, ending the visible conflict. The struggle was further complicated by regional and international interests—particularly from Saudi Arabia and Britain—driven by ambitions for influence and access to potential oil resources, adding complexity to the conflict.

This study examines the nature of this rivalry and conflict in Ibri from 1913 to 1954, along with its broader effects on Oman's political and social landscape. The study highlights the importance of documenting this key chapter in Omani history by tracing the causes, progression, and outcomes of the conflict. Using descriptive and analytical historical methods, the research concludes that Sultan Said's success in unifying Ibri contributed significantly to Oman's national consolidation, ending a long-standing period of internal division.

•الملخص

شهدت مدينة عبري في محافظة الظاهرة بسلطنة عُمان، احتدام التنافس بين نظامي الحكم في عُمان المتمثلين في السلطنة والإمامة، اللذين أفرزهما أحداث سنة ١٩١٣م، التي شهدت مواجهات بين السلطان فيصل بن تركي (١٨٨٨- ١٩١٣م)، وبين القبائل المناوئة له والمناصرة للإمامة، وهي الأحداث التي ترتب عليها قيام الإمامة الإباضية في عُمان مرة أخرى منذ آخر سقوط لها في سنة ١٨٧١م، الأمر الذي أوجد نوعا من الحكم المزدوج في عُمان، بين ساحل يحكمه السلطان وبين داخل يخضع لسيطرة الإمام، فحرص كل نظام على السيطرة على هذه المدينة وتثبيت نفوذه فيها، إدراكا منهما بالأهمية الكبيرة التي تتوفر لها، مما أوجد تنافسا وصراعًا بينهما بدأت ارهاصاته منذ سنة ١٩١٣م، واستمر حتى سنة ١٩٥٤م، عندما نجح السلطان سعيد بن تيمور (١٩٣٢- ١٩٥٤م) في فرض سيطرة الدولة العمُانية على المدينة، منهيا بذلك مظاهر التنافس والصراع بين الطرفين. الذي ساهم في تأجيجه وجود مصالح لقوى إقليمية ودولية في المدينة، تتمثل في الأطماع السعودية والبريطانية، وذلك في إطار الرغبة في توسيع النفوذ بمختلف أنواعه، وفي الاستفادة من الثروة النفطية التي تتوفر فيها، مما ساهم في تطوّر الأحداث المحيطة بهذه المدينة.

وتأتي هذه الدراسة للكشف عن مظاهر التنافس والصراع الذي وقع في المدينة خلال الفترة المذكورة وما ترتب عليها من أحداث انعكست تأثيراتها على واقع عمان ككل، والتي تكمن أهميتها في تتبع هذه الأحداث المؤثرة في تاريخ عمان ورصد النتائج التي ترتبت عليها في النهاية، معتمدة على المنهجين الوصفي والتاريخي التحليلي في تحقيق ذلك، والتي خلصت إلى أن نجاح السلطان سعيد في السيطرة على عبري صب في النهاية في مصلحة توحيد عُمان، بعد انقسام أثّر على استقرار الأوضاع فيها.

•المقدمة

في سنة ١٩١٣م اندلعت في عُمان مظاهر صراع مسلح بين السلطان فيصل بن تركي (١٨٨٨- ١٩١٣م) وأتباع الإمامة، ترتب عليه إعادة إحياء نظام الإمامة مرة أخرى في عُمان[١] منذ سقوط حكم الإمام عزان بن قيس البوسعيدي في سنة ١٨٧١م، وبداية ازدواجية الحكم فيها بين ساحل يخضع لنظام السلطنة[٢]، ومقر حكمه مدينة مسقط، وبين داخل تحت نفوذ الإمامة، ومقر حكمه مدينة نزوى، وهو الانقسام الذي ضاعف من تأثيره توقيع اتفاقية السيب الشهيرة بين الطرفين سنة ١٩٢٠م، والتي تعد أبرز الأحداث التي عصفت بعُمان في مطلع القرن العشرين، وهي الاتفاقية التي أوجدت- لاحقا- الكثير من مظاهر التنافس بين السلطنة والإمامة في إطار رغبة كل كيان في بسط نفوذه على الأراضي العُمانية، وتحقيق المصالح الجغرافية والسياسية والاقتصادية المترتبة على ذلك، فأسهمت بذلك في تكريس الانقسام الداخلي الذي سيظل حاضرا حتى عام ١٩٥٩م، عندما تمكن السلطان سعيد بن تيمور (١٩٣٢- ١٩٧٠م) من إعادة توحيد البلاد مرة أخرى بنهاية أحداث حرب الجبل الأخضر في ذلك العام.

وتعد عبري من أهم المدن العُمانية، وحاضرة محافظة الظاهرة في سلطنة عُمان ومركزها الإقليمي، ولذلك كانت الرغبة في السيطرة عليها كبيرة، وعليه شهد القرن العشرين خاصة في نصفه الأول الكثير من مظاهر التنافس الشديد من أجل بسط السيطرة عليها، تجاوزت حدود الواقع المحلي بين السلطنة والإمامة، بل امتد ليصل إلى الصعيدين الإقليمي والدولي، عندما سعت المملكة العربية السعودية إلى إيجاد موطئ قدم لها في هذه المدينة العُمانية، بينما عملت بريطانيا على دعم السلطان سعيد في السيطرة على هذه المدينة المهمة في إطار مساعيه لتوحيد التراب العُماني، مما يعني بأن المصالح المحلية والإقليمية والدولية التقت في هذه المدينة.

وعليه تأتي فكرة هذه الدراسة وأسباب اختيارها، والتي تتمثل في الرغبة في الكشف عن حقيقة هذا التنافس وما تضمنه من مختلف أوجه الصراع، وما ترتب عليه من أحداث سياسية وعسكرية خلال الفترة (١٩١٣- ١٩٥٤م)، أثرت بشكل كبير على مجريات الأحداث في سلطنة عُمان، بل وغيرت من تاريخها في منتصف القرن العشرين، وهي الفترة التي تمثل السنوات الممتدة بين إعادة إحياء نظام الإمامة في عُمان مرة أخرى سنة ١٩١٣م، ونجاح السلطان سعيد بن تيمور في بسط سيطرته على هذه المدينة عام ١٩٥٤م، والتي تمثل واحدة من أكثر الفترات الحرجة في تاريخ عُمان الحديث، وليكون ذلك دافعا آخر في اختيار هذا الموضوع، وفي الأهمية العلمية المترتبة عليه.

وقد اعتمدت الدراسة على العديد من المصادر، التي تنوعت بين: العُمانية، والعربية، والغربية، التي ضمت في تفاصيلها الكثير من المعلومات المرتبطة بهذا الموضوع، والتي عمل الباحث

على حصر أهمها، والاستفادة منها في هذه الدراسة، معتمدا على المنهجين الوصفي والتاريخي التحليلي في تحقيق ذلك.

سائلا المولى عز وجل أن تشكل هذه الدراسة إضافة علمية يستفاد منها في هذا الموضوع المهم، الذي بلا شك كلما تعددت الدراسات الخاصة به من مؤلفات وأبحاث ومشاريع علمية وثقافية، حقق الإحاطة والشمولية للمهتمين والباحثين في تاريخ عُمان ككل، وفي تاريخ مدينة عبري خاصة.

والله ولي التوفيق،،،

المبحث الأول

جغرافية محافظة الظاهرة ومدينة عبري في سلطنة عُمان

تعد محافظة الظاهرة بمختلف مدنها وقراها من المحافظات الغنية التي تمكنت من إحداث فارق كبير لصالح حضارة عُمان وتاريخها بفضل مقوماتها المختلفة، خاصة الجغرافية منها، وبالتالي إذا ما وقفنا على الأهمية الإستراتيجية لموقع المحافظة بشكل عام، وموقع ولاياتها بشكل خاص، يتبين لنا بوضوح كيف أن هذه الجغرافيا أسهمت في وقوع الكثير من الأحداث التاريخية المتسلسلة، والتي كانت مؤثرة بشكل كبير في التاريخ العُماني قاطبة.

تقع الظاهرة في الشمال الغربي من سلطنة عُمان، وتعد اليوم من أكبر المحافظات العُمانية مساحة، بامتداد بين الحجر الغربي في الشمال الشرقي والربع الخالي في الجنوب الغربي[٣]، وتحظى بطابع جغرافي مميز يجمع بين السهل والجبل[٤]، حيث تمثل سهلًا شبه صحراوي، ينحدر من السفوح الجنوبية لجبال الحجر الغربي تجاه الصحراء، يفصله جبل الكور[٥] عن داخلية عُمان من جهة الشرق، بينما يتصل بصحراء الربع الخالي غربا، وبمحافظة الوسطى جنوبا[٦]، وبمحافظة البريمي في الشمال الغربي، ومحافظتي جنوب وشمال الباطنة جهة الشمال والشمال الشرقي[٧].

وكانت قديما تعرف بإقليم (السر) المشتق من السرة الذي يعني وسط الشيء ومركزه، بجانب أن السر نقيض العلانية، فقيل أيضا لما يتمتع به الإقليم من اكتناز أسرار الأرض وعطائها، بحكم أنه ينعم بغزارة المياه وخصوبة الأرض، وهو ما ترتب عليه وفرة الإنتاج الزراعي فيه[٨].

وبسبب موقعها الإستراتيجي، عُدَّت الظاهرة منذ القدم طريقا للقوافل التجارية نحو الداخل شرقا وغربا، والعابرة إلى الجزيرة العربية عبر الصحاري، أو المتوجهة شمالا إلى الساحل حيث الموانئ العُمانية البحرية المهمة مثل صحار ودبا، وهو الأمر الذي ضاعف من أهميتها في عمليات

التبادل التجاري، وفي ربطها بين مختلف الأسواق في عُمان، بالإضافة إلى كون الإقليم معبرا لقوافل الحجاج نحو الأماكن المقدسة في الحجاز، وطريقًا كذلك للجيوش البرية المحلية منها والخارجية نحو بقية المناطق العُمانية[٩].

تبعد الظاهرة عن العاصمة العُمانية مسقط في حدود ٢٨٠ كم تقريبا، وكانت تضم- مع ولاياتها الثلاث الحالية عبري وضنك وينقل- كلًا من ولايتي البريمي ومحضة، وفي الخامس عشر من أكتوبر ٢٠٠٦م صدر المرسوم السلطاني رقم (١٠٨/ ٢٠٠٦م) بتشكيل محافظة البريمي التي ضمت كلًا من البريمي ومحضة والسنينة[١٠]، وهو الأمر الذي ترتب عليه فصل ولايات المحافظتين عن بعضهما إداريا.

وعند الحديث عن ولايات محافظة الظاهرة، فإن ولاية عبري تعتبر حاضرة المحافظة ومركزها الإداري وأكبرها مساحة وأكثرها سكانا، وهو ما اتفقت عليه حتى المصادر الغربية في فترات زمنية سابقة، التي أشارت إلى حجم اتساع عبري وكثرة سكانها[١١]، علاوة على أن عبري تعدُّ من أعرق المدن العُمانية ومن أكثرها تأثيرا، وتستحق وصف المؤرخ العُماني الشيخ سالم بن حمود السيابي لها بأنها: "**كرسي بلاد الظاهرة وقاعدة ملكها، وحماها المنيع، من أجمل بلاد الظاهرة وأفخرها، وأوسعها مقاما، وأفسحها مناخا، وأطلقها هواء، وأنضرها رياضا**"[١٢].

وتتصل عبري بعشر ولايات عُمانية من مختلف الجهات الجغرافية، حيث تتصل بولاية هيماء من الجنوب، وبأدم في الجنوب الشرقي، وببهلاء والحمراء جهة الشرق، وبالرستاق من الشمال الشرقي، وبصحم والخابورة وينقل من الشمال، وضنك البريمي من الشمال الغربي، كذلك تمثل عبري منطقة حدودية لكل من دولة الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية من جهة الغرب، وهو الأمر الذي أضفى عليها أهمية إستراتيجية كبيرة[١٣]، تضاف إلى أهمية وسطية موقعها بين العديد من مناطق السلطنة ومدنها المختلفة، ومن المعلوم بأن من أهم العوامل الأساسية لقيام التجارة وتنشيطها، تتمثل في: الموقع الجغرافي، وفي الثروات الاقتصادية، ووجود سوق لتصريف البضائع والتبادل التجاري، وهي العوامل التي توفرت دائما لعبري، حتى أضحت بموقعها المتميز الذي يربط عُمان بالمناطق العُمانية الأخرى وبشبه الجزيرة العربية معبرا للقوافل التجارية. فاستمدت منه اسمها[١٤].

بينما تعدُّ ضنك ثاني ولايات محافظة الظاهرة، وتقع إلى الشمال والشمال الشرقي من ولاية عبري، وتشغل موقعا إستراتيجيا مميزا يتوسط ولايات المحافظة، حيث يحدها من الشرق ولاية ينقل، ومن الغرب والشمال محافظة البريمي ممثلة في ولاية السنينة، ومن الغرب والجنوب

الغربي ولاية عبري، وعرفت بهذا الاسم لوقوعها بين الجبال العالية التي تحيط بها من جميع الجهات، مما جعل المكان ضيقا أو ضنكا[١٥].

في الوقت الذي تشكل فيه ينقل ثالث ولايات المحافظة، وهي التي تقع في الجزء الشرقي منها، ويحدها كل من صحار شمالا، وعبري من جهتي الجنوب والشرق، وضنك غربا[١٦]، واستمدت تسميتها من نقل الشيء أي تغيير موضعه[١٧].

وحظيت محافظة الظاهرة ومدينة عبري باهتمام الرحالة الغربيين، خاصة البريطانيين منهم الذين زاروا مدنها المختلفة في فترات متعاقبة وبدوافع مختلفة، ووقفوا على الجوانب الجغرافية لها، وعلى المظاهر السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية للحياة فيها، ومن أبرزهم جيمس ريمون ولستد الذي يعتبر أول الزائرين للمحافظة وعبري، وذلك في عام ١٨٣٥م، وصموئيل مايلز في عام ١٨٨٥م، وبيرسي كوكس في عام ١٩٠٥م، وجي. جاي. إكلس في عام ١٩٢٦م، وجيمس موريس الذي رافق السلطان سعيد بن تيمور في رحلته في داخلية عُمان عام ١٩٥٥م، وجيمس جاين في عام ١٩٦٣م، والذين تضمنت كتاباتهم الكثير مما يمكن الاستفادة منه في معرفة تاريخ المحافظة وأوضاعها في الفترات التي زاروا مدنها وتجولوا فيها[١٨].

وعليه بات من المؤكد بأن للزخم الجغرافي المميز للمحافظة وولاياتها دورًا بارزًا في الأحداث التاريخية التي اختصت بها، وفي تأثيرها على تاريخ عُمان بفتراته المختلفة، وفي جميع الجوانب المعروفة.

المبحث الثاني

تأثير أهمية مدينة عبري على الأحداث فيها والتنافس للسيطرة عليها محليا وخارجيا

بعد انقطاع الإمامة في عُمان بانتهاء حكم الإمام سعيد بن أحمد في نهاية القرن الثامن عشر الميلادي[١٩]، شهدت فترة حكم الإمام عزان بن قيس (١٨٦٨- ١٨٧١م) عودة نظام الإمامة من جديد للحكم في عُمان، ولكنها عودة لم تستمر طويلا، عندما وقع صراع حول السلطة بين الإمام عزان بن قيس وبين السيد تركي بن سعيد، وهو الصراع الذي ترتب عليه في النهاية مقتل الإمام عزان، وانقطاع حكم الإمامة مرة أخرى، وعودة نظام (السلطنة) من جديد، وذلك في عام ١٨٧١م[٢٠].

وبالرغم من أن فترة حكم السلطان تركي بن سعيد (١٨٧١- ١٨٨٨م) شهدت هدوءا نسبيا بعض الشيء في مظاهر الصراعات الداخلية المرتبطة بهذا الموضوع، إلا أنه بعد وفاة السلطان تركي وانتقال الحكم إلى ابنه فيصل عام ١٨٨٨م، عادت التحديات الداخلية من جديد، عندما شهد أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين الميلاديين تجدد الصراعات نتيجة الخلافات التي

وقعت بين السلطان فيصل بن تركي وبين تحالفات قبلية، وهي الخلافات التي ترتب عليها نشوب حروب داخلية بين الطرفين، أفضت إلى إعلان حكم نظام الإمامة مرة أخرى سنة ١٩١٣م بمبايعة الإمام سالم بن راشد الخروصي (١٩١٣- ١٩١٩م)[٢١]، ليصبح واقع عُمان ذا شخصية مزدوجة ظهر معها تقليدان، الأول: يتمثل في مناطق عُمان الداخلية يستند إلى تركيبة قبلية يحكمه إمام منتخب، والثاني يتمثل في مسقط أو في عُمان الساحل ويحكمه سلطان من أسرة البوسعيد[٢٢].

واستمرت هذه التنازعات والخلافات الداخلية حتى ما بعد وفاة السلطان فيصل سنة ١٩١٣م وانتقال الحكم إلى ابنه السلطان تيمور بن فيصل (١٩١٣- ١٩٣٢م)، لتكون أحداث تلك الخلافات أبرز التحديات التي واجهته في مستهل حكمه، عندما استمر الصراع بينه وبين أتباع الإمام سالم، وهو الصراع الذي أدى إلى واحد من أكثر الأحداث المؤلمة في تاريخ عُمان الحديث، والمتمثل في توقيع اتفاقية السيب في سنة ١٩٢٠م، وهي الاتفاقية التي، وإن حققت بعض الهدوء والاستقرار السياسي لفترة وجيزة في المشهد العُماني المحلي وأنهت النزاع وحالة الصراع العسكري بين الساحل والداخل، وتطوّر العلاقات بين نزوى ومسقط[٢٣]، إلا أنها في الواقع أسهمت في تعميق الانقسام الداخلي وفرضت واقعا جديدا على العُمانيين في وجود ازدواجية للحكم[٢٤] وصل إلى حد تحديد مناطق النفوذ بين السلطان والإمام، بين ساحل يخضع لسلطة السلطان وعاصمته مسقط، و داخل يتمتع باستقلال تام ونفوذ مطلق لحكم الإمام مقره نزوى[٢٥].

أصبح نفوذ الإمامة بعد اتفاقية السيب يشمل مساحة كبيرة من المناطق الداخلية في عُمان تغطي مدن نزوى وبهلاء وإزكي وسمائل وبدبد والخوض وحتى الرستاق خلف ساحل الباطنة، وسفوح الجبل الأخضر، والجزء الجنوبي من الظاهرة، وصولا إلى مناطق الشرقية متمثلة في إبراء والقابل وبدية وبلاد بني بو حسن، وحتى مناطق نفوذ القبائل في الصحراء العُمانية[٢٦].

بينما تركز نفوذ السلطنة على أجزاء من المناطق الساحلية في عُمان، امتدت على طول ساحل الباطنة من خطمة ملاحة وعبر صحار حتى مسقط، مع الامتدادات في الجنوب الشرقي وإلى المناطق السكنية الساحلية في قريات وصور وظفار وشبه جزيرة مسندم[٢٧]، دون نفوذ حقيقي في المناطق الداخلية بما فيها أرض الظاهرة والجو التي كانت تتمتع بنفوذ أشبه بالمستقل[٢٨].

احتل موضوع السيادة على الحدود أولوية فورية للسلطنة والإمامة، وبدأ الطرفان، في أواخر الثلاثينات والأربعينات من القرن العشرين، المطالبة بسلطات الحكومة المركزية على المناطق الحدودية القبلية، وشكلت محافظة الظاهرة أهمية كبيرة لدى الحكومات والسلطات السياسية في عُمان لعوامل مختلفة، وشهدت ولايات الظاهرة وقراها الكثير من مظاهر التنافس السياسي بين

الحكومات العُمانية المتعاقبة، التي حرصت على استمالة القوى القبلية المؤثرة في الظاهرة إلى جانبها، مما ترتب عليه نشوء تحالفات قبلية وصراعات وخلافات أسهمت في بروز تكتلات اجتماعية، وفي ظهور شخصيات وقيادات قبلية كان لها دور مهم في تسيير مظاهر الأوضاع الاجتماعية والسياسية في الظاهرة بشكل عام. وأخذت الظاهرة تعيش ما يعرف بالتجاذبات السياسية التي تنوعت بين الداخلية منها والخارجية، ولم يمنع وجود مركزي السلطة والحكم في مسقط ونزوى من إقامة علاقات اتسمت بالود في أحايين كثيرة بين شيوخها وقبائلها وحكومة مسقط، وفي جانب آخر كان للعامل الجغرافي، المتمثل في قرب الظاهرة من مركز الإمامة في نزوى، دور مهم في وجود علاقة بينهما، ساعدت في ترسيخها الجوانب الدينية والروحية التي تمتع بها الإمام بشكل عام، في نفوس أهلها وبقية المواطنين[٢٩].

وبالرغم من تقاسم النفوذ بين السلطنة والإمامة وفق اتفاقية السيب، وتنظيمها إلى حد ما للوضع السائد بينهما استمر لسنوات لاحقة حتى عام ١٩٥٥م تقريبا[٣٠]، إلا أن هذا الموضوع ظل في الحقيقة مبهما غير واضح المعالم بدرجة كبيرة، على الأقل في حدود الظاهرة والبريمي، التي تذبذب فيها النفوذ وتأرجحت فيها السلطة في النصف الأول من القرن العشرين بين نفوذ السلطان ونفوذ الإمام، عندما انقسمت قبائل عبري في ولائها بين السلطان والإمام، واعتبرت بعض القبائل أنفسها بعيدة عن التبعية لأي من السلطتين، ولكن إن حدثت خلافات ومشكلات بينها وبين قبائل أخرى، فإنها تعلن ولاءها للسلطة التي تستطيع نصرتها والوقف في صفها، وترجيح كفة مصالحها على مصالح القبائل الأخرى[٣١]. بل ذهب بعضها في موالاة السعوديين في بعض الفترات، ليبقى الوصف الأكثر دقة في تحديد ذلك أنه لا الإمام ولا السلطان ولا أي من الزعماء الآخرين كانت لديهم السلطة (المطلقة) في تلك المنطقة.

ويمكن اعتبار الاستقطاب القبلي الذي استفادت منه الحكومات في تعزيز نفوذها هو الوصف الأكثر واقعية لتحديد طبيعة العلاقات السياسية بين حكومات السلطنة والإمامة مع مدن الظاهرة ومناطقها ، واستغلال القدرات البشرية والمادية للقبائل في مد سلطانها، وفي فرض الأمن والاستقرار الخاص بمناطق نفوذ كل سلطة في الكثير من المناطق العُمانية، وفي ترجيح حكم على حساب الآخر، مقابل استعانة القبائل وزعاماتها بإحدى السلطتين – مثلما رأينا – في حالة تعرضها لأي تهديد داخلي وخارجي، قد يؤثر على مكانتها الاجتماعية والسياسية وزعامتها القبلية من قبائل وشخصيات أخرى منافسة لها، لتشهد المحافظة نزاعا سياسيا واجتماعيا واقتصاديا بين السلطات العُمانية، المتمثلة في السلطنة والإمامة بهدف السيطرة عليها والاستفادة من موقعها

ومواردها وزادها البشري في تحقيق مكاسب مختلفة، وفي إطار رغبة الطرفين في توحيد عُمان في وطن واحد تحت مظلة قيادة موحدة[٣٢].

وقد فرضت الأهمية الكبيرة التي تمتعت بها عبري تأثيرها على مجريات الأحداث فيها، والتنافس حول بسط السيطرة عليها من قبل أطراف محلية وخارجية، نظرا لأهمية هذه المدينة من الجوانب الجغرافية والإستراتيجية، سواء بكونها مدينة أو القرى تابعة لها، وهي الأهمية التي سبق ذكرها، و أكثر ما يعنينا هنا موقعها المهم الذي يتوسط منطقة الظاهرة، وتوسطها كذلك الطريق بين مدينتي نزوى والبريمي، وبالتالي ربطها بين اثنتين من أهم المدن العُمانية[٣٣]، بالإضافة إلى حدودها المشتركة مع إمارة أبوظبي والمملكة العربية السعودية، مما جعلها عرضة للتنافس من أجل كسب ود قبائلها وتحقيق النفوذ فيها[٣٤]، علاوة على أهمية ظهور الثروة النفطية فيها، وما شكله ذلك من تحدٍ لمختلف الأطراف من أجل السيطرة عليها أو تحقيق نفوذ فيها، حسب ما تقتضيه مصلحة كل طرف في أراضيها[٣٥].

وبالنسبة للسعوديين فبعد نجاحهم في السيطرة على البريمي سنة ١٩٥٢م بقيادة تركي بن عطيشان[٣٦]، فقد أدركوا أن منطقة الظاهرة الواقعة بين البريمي وعبري مهمة بالنسبة لسياسات المنطقة ككل، وعليه سعى السعوديون إلى خلق نفوذ قوي في أراضيها والتحكم فيها، فهي البوابة التي ينظر إليها في الوصول إلى حقول النفط الواعدة في منطقة فهود، حيث تقوم شركة النفط البريطانية بالتنقيب فيها[٣٧]، ولذلك كان حرص السعوديين في السيطرة عليها كبيرا، وسعوا جاهدين لكسب ولاء زعمائها ومشايخها، وعلى الرغم من أنهم لم يعلنوا – أي السعوديين – حقيقة خضوع الظاهرة لنفوذهم، ولكنهم واجهوا محاولات السلطان سعيد بن تيمور في بسط نفوذه عليها بالاحتجاج القوي؛ كونه يشكل خطرا وتهديدا لرعاياهم فيها، وعملوا على شن حملة دعائية عنيفة تتضمن أن القوات البريطانية الحليفة للسلطان تعمل على ترهيب الرعايا السعوديين وعلى القيام بأعمال عدائية ضد عُمان، بالرغم من أنه لم يكن هناك وجود للقوات البريطانية في عبري في تلك الفترة، أي ما قبل سيطرة السلطان سعيد عليها في عام ١٩٥٤م[٣٨]. الأمر الذي يؤكد بأن المطامع السعودية والرغبة في التصدي لها كانت عاملا مؤثرا وكبيرا في سباق الصراع بين الإمامة والسلطنة نحو السيطرة على عبري، وعاملا مهما في وقوف بريطانيا مع السلطان سعيد بن تيمور في هذا الصراع.

ولاحقا عمل آل سعود بحكم معاداتهم للسلطان على استمالة الإمامة لخلق نوع من الحكم المستقل، ونجحت التحركات السعودية في إثارة موضوع عُمان في جامعة الدول العربية، وبأن الإمام هو صاحب سيادة الدولة، ويتعرض لخطر مهاجمة القوات البريطانية ومحاصرتهم له[٣٩].

مما يعني أن السعوديين حرصوا على استخدام كل الوسائل، ولعب كل الأوراق من أجل تحقيق ما كانوا يسعون إليه.

أما بالنسبة للإدارة البريطانية، وتحديدا في خمسينات القرن الماضي، فقد وقع البريطانيون في حيرة بسبب عبري، فهم من ناحية لم يكونوا يرغبون في التورط في مشكلات النفوذ حولها، بين الإمام والسلطان[٤٠]، ومن ناحية أخرى كانوا يدركون أنه من الصعب التراجع عن وقف تحركات شركات النفط في المنطقة والمضي بعمليات التنقيب عن النفط وفق المخطط لها، وهو ما يشكل تهديدا لمصالحهم ولمصالح السلطان[٤١].

وكان البريطانيون يرون أن السيطرة على عبري تؤمن منطقة فهود الغنية بالنفط، ضد أي تحركات من قبل السعوديين، ومن قبل الإمام وقواته في فهود، والعمل على استغلال تراجع شعبية الإمام في عبري بسبب استياء الأهالي من قيامه بفرض ضرائب جديدة، وكذلك استغلال انشغال الإمام بحرب قبائل الداخل في المنطقة الواقعة شمال شرق نزوى، ورغبة سكان الكثير من القبائل في التطوير وتغيير الأوضاع المعيشية الصعبة التي هم عليها[٤٢].

المبحث الثالث

محاولات الإمامة فرض سيطرتها على عبري (١٩١٣- ١٩٥٤م)

وجدت محاولات مبكرة من قبل الإمامة في نزوى لفرض سيطرتها على عبري؛ ليصبح لها السبق قبل السلطنة في تحقيق ذلك، فبعد إعادة إحياء الإمامة الإباضية في سنة ١٩١٣م، وفدت إلى مقر حكم الإمام سالم بن راشد الخروصي في نزوى الكثير من وفود القبائل لمبايعته، ومن ضمنها قبائل عبري، مثل وفد الدروع بزعامة الشيخ حميد بن خليفين الدرعي، ووفد اليعاقيب بقيادة الشيخ سلطان بن راشد اليعقوبي الذي كان يعد بمثابة أمير الظاهرة وعمدتها، والذي بايع هو الآخر الإمام سالمًا عام ١٩١٤م على السمع والطاعة، مما يعني موالاة عبري للإمام سالم الذي اعترف للشيخ سلطان بولاية عبري وتوابعها[٤٣].

وبعد وفاة الإمام سالم بن راشد الخروصي عقدت الإمامة للشيخ محمد بن عبدالله الخليلي في ١٢ من ذي القعدة ١٣٣٨هـ/ ٢٧ يوليو ١٩٢٠م[٤٤]، الذي حرص هو الآخر على بسط نفوذ الإمامة في عبري، مستغلا الخلافات بين زعامات قبائلها واستعانة بعضها به ضد الأطراف الأخرى من جهة، ولمواجهة تزايد الأطماع السعودية في المنطقة من جهة أخرى، حيث كان من أهم الأحداث المتعلقة بوضع عبري في فترة إمامته الفتنة التي وقعت إثر مقتل الشيخ سلطان بن راشد اليعقوبي مع بعض أولاده ومواليه في ١٤ من ذي الحجة ١٣٤٢هـ/ ١٦ يوليو ١٩٢٤م على يد الشيخ محمد بن سيف المنذري وأصحابه، وذلك في مسجد بلدة السليف بعبري، انتقاما منه لتغلبه على

أمر عبري وشؤونها، وبعد قيام الشيخ سلطان بقتل شخص استجار بالشيخ المنذري[٤٥]، مما أدى بغافرية الظاهرة وفي مقدمتهم بنو كلبان إلى مهاجمة السليف فأحدثوا فيها قتلا وخرابا[٤٦]، فطلب أهلها عون الإمام الخليلي ومساعدته، الذي سارع إلى تجهيز سرية أمرها بالتوجه إلى عبري ضمت العديد من أركان دولته وأعيانها، وفي مقدمتهم المشايخ عيسى بن صالح الحارثي وسليمان بن حمير النبهاني وناصر بن حميد الغافري وإبراهيم بن سعيد العبري، وياسر بن حمود المجعلي، وكلفهم بمعالجة الوضع فيها، ودعوة أهلها إلى الاتفاق ونبذ الشقاق وائتلاف القلوب مرة أخرى[٤٧].

وعندما وصلت السرية عبري اختارت بلدة الدريز معسكرا لها، وتوجهوا إلى الشيخ عبدالله بن راشد اليعقوبي لينقلوا له ما أوصى به الإمام وما أمر به، فرفض بشكل قوي وجودهم وما جاؤوا به، وظل على موقفه حتى عندما عادوا إليه مرة أخرى، وطلب خروجهم، اعتقادا منه بأن هذه الحملة تشكل تهديدا لنفوذه وذريعة لبسط سلطة الإمامة في إقليم السر[٤٨]. وأمام هذا الموقف أرسلوا للإمام في نزوى يعلمونه بما وقع وينتظرون منه أوامره الجديدة في ذلك، فطلب منهم التريث حتى يتم موافاتهم بالجديد في الأمر، وبعد شهر كامل قام الإمام بتجهيز جيش تحت قيادته استعدادا للخروج إلى عبري، وطلب من عامله على الرستاق موافاته بما لديه من قوات، والالتقاء به في بلدة العينين بعبري، وعندما وصل الإمام إلى عبري رأى الشيخ اليعقوبي، أمام إصرار الإمام وجديته، بأنه من الصعب الثبات على موقفه، وبعد مناصحة له تخلى عن مركزه في عبري، وسلم أمرها للإمام محمد بن عبدالله الخليلي، لتخضع بذلك عبري في عام ١٩٢٤م لسلطة الإمامة ونفوذها[٤٩]. ولكنها سيطرة لم تكن مستقرة ودائمة، حيث تحكمت فيها ظروف الخلافات المذكورة بين الأطراف المختلفة وأسبابها.

وتشير مصادر أخرى إلى أن حملة قوات الإمامة على عبري جاءت في إطار مواجهة النفوذ السعودي المتزايد في الظاهرة والبريمي، عندما قرر الإمام سنة ١٩٢٥م إرسال حملة بقيادة الشيخ عيسى بن صالح الحارثي للزحف شمالا، وحماية المدن التي قد تتعرض للتهديدات السعودية بخلق نفوذ فيها، وحث القبائل الغافرية والهناوية على الانضمام إلى حلفه[٥٠]، وتمكنت الحملة من السيطرة على الدريز وضنك وعبري[٥١]، ولكنها وجدت تحفظًا ومعارضة من قبل الغافرية، حيث حرص الشيخ محمد بن سلطان النعيمي ومعه اليعاقيب على مقاومتها بكل الوسائل المتاحة، ومنها الاستنجاد بالشيخ سليمان بن حمير النبهاني الذي – مثل ما ذكرنا – كان يعد من أبرز القيادات السياسية (الإمامية) في عُمان، والذي هدد بالتحرك نحو نزوى إذا لم ينسحب عيسى بن صالح وقواته من الظاهرة، الذي أرغمته إصابته بمرض الاستسقاء على وقف هذه الحملة[٥٢].

أثرت هذه المواقف على الإمام الخليلي كثيرا، فبادر إلى دعوة مشايخ العلم وأعيان دولته؛ ليعرض عليهم الاستقالة من منصبه؛ نتيجة إحساسه بالتحزب الباطل في عدم إنفاذ الأوامر، وفي عدم تحقيق المساواة في نزع الحصون والمراكز من المتغلبين عليها خاصة رفض بني غافر تسليم حصن العينين، ولكن العلماء والمجتمعين رفضوا ذلك بقوة وأصروا على أنه الأنسب لهذه المهمة، وبأن استقالته قد يترتب عليها تدهور الأوضاع وما يصاحبها من سفك للدماء وإخلال بالنظام، فعاد عن قراره[٥٣].

وأيا كان السبب الذي دفع الإمامة لفرض سيطرتها على عبري، فقد ظلت المدينة منطقة حدودية للإمامة، وهو الأمر الذي منح بعض قادتها مثل الشيخ سليمان بن حمير النبهاني فرصة تحقيق نفوذ قوي فيها، كما منح ذلك أيضا السلطان سعيد موطئ قدم، من خلال النفوذ الذي مارسه وزير داخليته السيد أحمد بن إبراهيم على شيوخ وادي بني غافر من جهة، وعلاقاته الخاصة والكبيرة ببني عمر والحواسنة وبني كلبان وبني علي من جانب آخر، ولكن قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٣٩م تغيرت المعطيات بعض الشيء نتيجة المناورات القبلية التي كانت تهدف للحصول على استقلال أكبر في ضوء النشاط النفطي في المنطقة، وأيضا لمحاولة السلطان سعيد الاستفادة من الاضطرابات الناجمة عنها في تحقيق مصالحه، خاصة النفطية منها، وكذلك تصاعد قوة الشيخ سليمان بن حمير النبهاني مقابل تراجع نفوذ الشيخ عيسى بن صالح الحارثي[٥٤].

وكان من أهم الأحداث التي أشعلت تطلعات الإمامة في تكريس نفوذها في عبري، ما حدث مطلع سنة ١٩٤١م، عندما قام بعض أفراد قبيلة بني كلبان الموالية للسلطان والقاطنين في بلدتي مسكن ومقنيات بمهاجمة بعض رجال الإمام، وقتلهم بالقرب من مدينة الرستاق[٥٥]، الأمر الذي أثار حفيظة الإمام فطلب من بني كلبان تسليم من قاموا بقتل رجاله، ولكنهم رفضوا، فهددهم الإمام بغزو أراضيهم، مما حدا ببني كلبان طلب نصرة السلطان سعيد، معتبرين أن ولاءهم للسلطان وليس للإمام، ولكن السلطان لم يكن وقتها يمتلك الكثير من الخيارات للتعامل مع الموضوع، حيث لم يكن يرغب في التورط في نزاع مع الإمامة في ذروة الحرب العالمية الثانية، وانشغال حلفائه البريطانيين بها، وحتى لا يكون طرفا في النزاعات بين القبائل[٥٦].

وبعد دراسة أوضاع عبري واطلاع الإمام على ما توفر لديه من حقائق ومن معلومات، ومن رفض بني كلبان الاستسلام له، أمر الإمام بالنفير العام والتجمع في بهلا، حيث يقال بأنه توفر له بين ثمانية آلاف إلى عشرة آلاف رجل، خرج بهم إلى عبري وتمكن من السيطرة عليها في الثامن من فبراير ١٩٤١م[٥٧]، وإعادة نفوذ الإمامة فيها، وتعيين الشيخ محمد بن سالم الرقيشي

واليا عليها[٥٨]، وهو الوالي الذي أسهم في تعزيز نفوذ الإمامة في عبري، وفي إعادة سكان المناطق الجنوبية من قبائل بني قتب والبلوش والدروع إلى دائرة الإمامة، وتأمين حدود عبري وثغورها[٥٩]. إضافة إلى أن رغبة الإمام في مواجهة النفوذ السعودي المتزايد في الظاهرة والبريمي، وحماية المدن التي قد تتعرض للتهديدات السعودية بخلق نفوذ فيها، كانت من الأسباب التي ولدّت بداخله الرغبة أيضا في السيطرة على عبري[٦٠].

استمر الرقيشي في عمله واليا على عبري حتى عزل سنة ١٣٦٣هـ/ ١٩٤٣م وعين بدلا منه الشيخ زاهر بن سيف الفهدي، الذي بقي في منصبه فترة قصيرة لم تتجاوز سبعة أشهر، عندما طلب إعفاءه من هذه المهمة بحجة صعوبة تحملها والتكفل بها، فأعاد الإمام مرة أخرى الشيخ محمد الرقيشي إلى عبري وظل فيها حتى أعفي للمرة الثانية في صفر ١٣٧٢هـ/ نوفمبر ١٩٥٢م، لتكون مجموع سنوات ولايته الأولى والثانية ١٢ عاما وأربعة أشهر[٦١]، وعين بدلا منه في هذه المهمة الشيخ إبراهيم بن سعيد العبري الذي كان قاضيا للسلطان سعيد بن تيمور، وذلك في السادس من ربيع الأول ١٣٧٢هـ/ ١٢ نوفمبر ١٩٥٣م[٦٢]، بعد طلب من الإمام، وبموافقة السلطان على هذا التعيين الذي أرسل رسالة إلى الشيخ إبراهيم يعلمه فيها باستحسان مسيره إلى عبري والدعاء له بالتوفيق في مهمته[٦٣]، وفي المقابل طلب الشيخ إبراهيم من السلطان تزويده بوفورات مالية وبالمؤن والمعدات، وعلى أن يستلم راتبه من السلطان، فتمت الموافقة على طلباته[٦٤].

وقبيل وفاة الإمام محمد بن عبدالله الخليلي بأيام عادت ولاية عبري إلى الشيخ محمد بن عبدالله اليعقوبي في العاشر من شعبان ١٣٧٢هـ/ ٢٣ أبريل ١٩٥٣م أي بعد خمسة أشهر تقريبا من ولاية الشيخ إبراهيم العبري، بعد أن تمكن الشيخ محمد بمساعدة الشيخ حمد بن سيف الكلباني من السيطرة على حصن عبري من دون قتال، بعد مكيدة يقال إنها دبرت للشيخ إبراهيم من قبل بعض المشايخ الحانقين على الإمام، الذي رفض طلبهم بعزل الشيخ إبراهيم، وعمل الإمام على حشد جيش بقيادة الشيخ عبدالله ابن الإمام السابق سالم بن راشد الخروصي لإعادة بسط نفوذه مرة أخرى في عبري[٦٥]، ولكنه لم ينجح في تحقيق ذلك رغم محاولات السلطان سعيد دعمه في محاولة استقرار الأوضاع في عبري، عندما خرج الشيخ أحمد بن محمد الحارثي إلى مسقط وعاد إلى نزوى، وهو مزوّد من قبل السلطان سعيد بمساعدات عسكرية تتمثل في ١٠ صناديق تحتوي ذخيرة للسلاح ومعونات مالية وصلت إلى ١٠ آلاف (قرش)[٦٦] دعما لمواجهة أحداث عبري، على ألا يتصرف فيها قبل خروجهم من نزوى، ليؤثر ذلك على خروج جيش الإمام فطلب من جنوده

العودة إلى بلدانهم، وليُفشل بذلك ما عزم عليه الإمام من استعادة السيطرة على عبري وحصنها[٦٧].

المبحث الرابع

سيطرة السلطان سعيد بن تيمور على عبري

بعد وفاة الإمام الخليلي خلفه الإمام غالب بن علي الهنائي في الثاني من مايو عام ١٩٥٤م[٦٨]، فأظهرت بعض زعامات القبائل في عبري ولاءها للإمام الجديد، ورغبتها في وصوله إلى عبري، والتعهد بالعمل على نصرته في السيطرة عليها، وهو ما يفهم من الرسالة الموجهة من الشيخ سعيد بن راشد البلوشي إلى الإمام غالب بن علي الهنائي بتاريخ ٦ صفر ١٣٧٤هـ/ ٣ أكتوبر ١٩٥٤م، التي أكد فيها أنه اجتمع بشيوخ بني قتب والعفار وبعض من شيوخ الدروع والشيخ غصن بن ناصر الكلباني، وأخذ منهم العهود والمواثيق على نصرة الإمام، وفي ليلة العاشر من صفر ١٣٧٤هـ/ السابع من أكتوبر ١٩٥٤م وجّه الإمام غالب بن علي رسالة إلى مشايخ بلدة العراقي بعبري، يدعوهم فيها إلى الدخول إلى طاعته والانضمام إليه في حربه ضد قوات السلطان للسيطرة على عبري[٦٩].

وهو ما تحقق- بالفعل- عندما نجحت قوات الإمام في السيطرة على حصن العراقي في الحادي عشر من صفر ١٣٧٤هـ/ ٨ أكتوبر ١٩٥٤م، مما ترتب عليه مبايعة أهالي الظاهرة للإمام[٧٠]، وفي ١٢ صفر ١٣٧٤هـ/ ٩ أكتوبر ١٩٥٤م وصلت قوات الإمام عبري[٧١]، وقد كان بعض شيوخ الظاهرة من بين الموقعين على وثيقة مبايعة الإمام غالب بتاريخ ١٧ صفر ١٣٧٤هـ/ ١٤ أكتوبر ١٩٥٤م التي تضمنت طاعة الإمام وعدم خيانة الإمام واستشارته في جميع أمورهم، مقابل قيام الإمام بتقديم الدعم المالي والبشري لهم[٧٢]. وهو الأمر الذي يؤكد تذبذب الولاء في عبري وعموم الظاهرة، وعدم الثبات في نصرة طرف على آخر[٧٣].

أثارت سيطرة الإمام غالب على عبري قلق السلطات البريطانية التي وجهت لها مناشدات من قبل قبائل بني كلبان واليعاقيب والدروع المحاصرين في عبري من قبل قوات الإمام لمساعدة حكومة مسقط في إرسال قوات إلى المنطقة، نظرا للأهمية التي تنطوي عليها مدينة عبري سياسيا واقتصاديا[٧٤]، ولكن السلطان لم يقدم في تلك الفترة على أي عمل عسكري للسيطرة على عبري وإخراج قوات الإمامة منها، حيث كان يرى بأن الوقت غير مناسب لإرسال قوات عسكرية إلى عبري، بالرغم من أنه سمح لوزير داخليته بإرسال رسائل وأموال إلى العديد من زعماء القبائل المختلفة لتحريضهم ضد الإمام الجديد، الذي رفضت الاعتراف به[٧٥].

وبالرغم من أن اتفاقية السيب أقرت ازدواجية الحكم في عُمان، إلا أن السلطان سعيدًا أظهر منذ توليه الحكم في عام ١٩٣٢م رفضه لهذه الاتفاقية، نظرا لتأثيراتها الخطيرة المختلفة على الأوضاع الداخلية في عُمان، وتكريس ازدواجية السلطة فيها، إلا أنه حرص على الالتزام بها – حتى وإن كان مكرها على ذلك – طالما ظل الإمام الخليلي على قيد الحياة، وذلك في إطار العلاقة الودية والسلمية التي كانت تجمعه بالإمام، والتي كان من أبرز مظاهرها التعاون العسكري بينهما عام ١٩٥٢م، عندما تجمعت قوات عُمانية مشتركة في صحار تتبع السلطان والإمام في إطار توحيد الجهود العُمانية ضد الوجود السعودي في البريمي[٧٦]، أو حتى في محاولة دعمه في حفظ الاستقرار في عبري – مثل ما أشرنا إلى ذلك –.

ولكن بعد وفاة الإمام الخليلي سنة ١٩٥٤م أقدم السلطان سعيد على إلغاء اتفاقية السيب من جانب واحد، مبررا ذلك بأن هذه الاتفاقية وقعت بين والده السلطان تيمور وبين الإمام الخليلي، ولا تربط خلفاء السلطان تيمور بأي شكل من الأشكال، واعتبر أن هذه الاتفاقية كانت بمثابة خطأ سياسي ارتكبه والده السلطان وهو في حالة ضعف، وبأنه بات لا يعترف بها[٧٧].

ووجدت أسباب عدة دفعت السلطان سعيدًا إلى هذه الخطوة، وإلى تصعيد الصراع مع الإمامة والسعي نحو فرض سيطرته على عبري، فقد أثار تولي الإمام غالب الإمامة، وتحالفه مع السعوديين، وتلقيه هو ورجالاته المساعدات المالية والعسكرية منهم، تخوف السلطان سعيد من تزايد نفوذ الإمام في داخل عُمان، ومن تصاعد النفوذ السعودي كذلك[٧٨]، بالإضافة إلى ارتفاع وتيرة استكشافات النفط وتبلور أهميته بالنسبة للسلطان سعيد بعد الحرب العالمية الثانية، ولحلفائه البريطانيين أيضا خاصة في المناطق الداخلية من عُمان[٧٩]، مما يعني أنه في الظاهرة وعبري تلاقت رغبة حكومة مسقط وبريطانيا وشركات النفط في الوصول بمأمن إلى فهود بالقرب من عبري.

بجانب أنه ظهر أن العالم الخارجي قبل أحداث سنة ١٩٥٤م يحتشد ضد الإمامة بسبب ضغوطات ظهور الثروة الجديدة في شمال الخليج[٨٠]، في الوقت الذي كان فيه قيادات الإمامة وشيوخ الداخلية والسكان المحليين يرفضون قدوم الأجانب من الأوروبيين والأمريكيين سواء لاستكشاف البترول أو غيره[٨١]، إضافة إلى الطموح الذي كان لدى السلطان سعيد في حكم عُمان الموحدة، وبأن ذلك لا يمكن أن يتحقق ما لم يكن مسيطرا على المناطق الداخلية منها[٨٢]، حيث كان السلطان سعيد يعلق آمالا كبيرة في إخضاع الإمامة وضم مناطق نفوذها إليه بعد وفاة الإمام الخليلي، بما فيها مناطق الظاهرة وعبري التي رفض بعض مشايخها سلطة الإمامة عليهم، فتواصلوا مع السلطان سعيد لبسط سيطرته عليها[٨٣]، ومن جانب آخر، عززت الأخبار المبشرة

حول اكتشاف النفط حرص بعض القبائل في التواصل مع السلطان سعيد بن تيمور، والتعبير عن رغبتها في التعاون المطلق والتام حول كل ما يتعلق بهذا الموضوع، وحراسة العاملين في عمليات الاستكشاف والتنقيب، وفي تقديم أي دعم يرغب به السلطان، وأي مساعدة تخص شركة النفط البريطانية من أجل نجاح ذلك[٨٤].

وعليه بدا أن مسألة سيطرة السلطان سعيد على عبري هي مسألة وقت، وهو ما تحقق عام ١٩٥٤م، لتبدأ مرحلة من الصدام العسكري والمباشر بين السلطنة والإمامة، بعد نهاية حقبة من التعايش السلمي بينهما خلال فترة حكم الإمام محمد بن عبدالله الخليلي، الذي شكلت وفاته فرصة للسلطان سعيد ومن ورائه حلفاؤه البريطانيين في وضع حد للإمامة وحكمها[٨٥].

وبعد نجاح قوات الإمام غالب بن علي في السيطرة على عبري وتعيين الشيخ سفيان بن محمد الراشدي واليا عليها، خرج شيوخ اليعاقيب والدروع إلى الشارقة، لتنقلهم طائرة جوا إلى منطقة الدقم بوسط عُمان، حيث التقوا فيها بممثلي شركة النفط التي تحظى بفرقة عسكرية لحمايتها في عمليات الاستكشاف والتنقيب عن النفط تعرف بـ (قوة مسقط وعُمان الميدانية)، والتي يمكن استغلالها في السيطرة على عبري، وهو ما تم الاتفاق عليه، حيث خرجت القوة المؤلفة من ١٢٦ جنديا بقيادة العقيد بيرسي كوريات Percy Coriat إلى فهود بتاريخ ١٩ أكتوبر ١٩٥٤م، ومن ثم واصلت تقدمها من بلدة تنعم إلى عبري، ونجحت في السيطرة عليها في ٢٧ أكتوبر وإخضاعها لنفوذ السلطان سعيد بن تيمور بعد أن تم تأمين بلدات بات والعينين والسليف والعراقي، وإقناع والي الإمام بعد التفاوض معه على الانسحاب هو وأفراد حاميته من غير قتال[٨٦]، وهو الانسحاب الذي أقر به الإمام غالب في النهاية[٨٧].

اعتبر نجاح السلطان سعيد في السيطرة على عبري ضربة قوية تجاه الإمامة، التي فشلت في تأجيج القبائل للقيام بهجوم آخر عليه من ناحية، وتجاه السعوديين من ناحية أخرى. كما ترتب على هذه الخطوة تغيير في موازين القوى القبلية في عُمان وحاولت بعض القيادات والزعامات الموالية للإمام التواصل مع السلطان ومع الإدارة البريطانية وفتح قنوات اتصال لإجراء مباحثات وللمحافظة على مكانتهما والاستفادة من الوضع الجديد في تعزيز مكانتها الاجتماعية[٨٨].

وبعد أيام قليلة من السيطرة على عبري واستقرار الأمور فيها، عمد السلطان سعيد إلى تعيين السيد سعود بن حارب البوسعيدي واليا عليها، وذلك في ربيع الأول ١٣٧٣هـ/ أكتوبر ١٩٥٤م[٨٩]، وفي أثناء مسيره نحو عبري لاستلام مهامه تعرض إلى حادثة إطلاق نار على إحدى سيارات موكبه، جرح خلالها ثلاثة من أتباعه[٩٠]، إلا أنه نجا من هذه الحادثة وواصل سيره تجاه عبري، حتى وصل إليها وأخذ شيوخ القبائل وأعيانها ورجالها في عبري وضنك وينقل بالتوافد

للسلام على الوالي وتأكيد الولاء والطاعة للدولة وللسلطان[٩١]، ليكون عام ١٩٥٤م هو عام السيطرة المطلقة والمباشرة على عبري من قبل سلاطين البوسعيد في القرن العشرين.

وفي إطار حفظ الأمن وتعزيز استقرار الأوضاع في المدينة أصدر السلطان سعيد توجيهاته لإنشاء مبنى لقواته الميدانية في عبري التي ستتولى القيام بأعمال الحراسة وحماية المصالح النفطية في فهود، حيث قدّر تعداد قوات السلطان المرابطة في منطقة عبري بحوالي ٢٠٠ شخص يتمتعون بتدريب وانضباط عالٍ[٩٢].

وفي منتصف ديسمبر ١٩٥٥م زار السلطان سعيد عبري، في إطار جولته في داخل عُمان، وفي طريقه نحو البريمي[٩٣]، في زيارة ذات مدلول سياسي لتأكيد سلطة الدولة في عُمان الداخل، بعد نجاحه في السيطرة عليهما وعلى مدن أخرى مهمة. وقد عمل والي السلطان السيد سعود على استقرار الأمور واستتاب الأمن في عبري وفرض سيطرة الدولة عليها وعلى مناطقها، حيث غدت عبري في تلك الفترة- قياسا للأحداث التي وقعت فيها- من أهم المدن العُمانية، ومن أخطرها. واستمر السيد سعود في منصبه قرابة عشرين عاما[٩٤].

الخاتمة:

بعد استعراض تأثير التنافس المحلي والخارجي على مدينة عبري في القرن العشرين من خلال هذه الدراسة، فقد تمكن الدراسة من إظهار تأثيرات إعادة إحياء الإمامة الإباضية في عُمان مرة أخرى سنة ١٩١٣م، وتوقيع اتفاقية السيب سنة ١٩٢٠م في تكريس الانقسام الداخلي في عُمان في مناطق جغرافية عدة، وهو ما أثر على الأوضاع الداخلية فيها استمر لفترة زمنية طويلة.

إضافة إلى أن الدراسة استطاعت تبيان أهمية محافظة الظاهرة عامة ومدينة عبري خاصة، من مختلف الجوانب الجغرافية والسياسية والاقتصادية، وهو ما أوجد حالة من التنافس من أجل السيطرة عليها، وبسط النفوذ فيها خلال النصف الأول من القرن العشرين، وحرص كل طرف من أطراف النزاع على استغلال مقدّراتها في ذلك.

وأوضحت الدراسة كذلك بأن التنافس على مدينة عبري لم يقتصر على الإطار المحلي فقط، وإنما تجاوز ذلك ليصبح إقليميا؛ وذلك عندما سعت المملكة العربية السعودية إلى خلق نفوذ لها في هذه المدينة، ودوليا عندما حرصت بريطانيا على دعم السلطان سعيد بن تيمور- في إطار تمكين مصالحها- بسبب ظهور الثروة النفطية حول المناطق المحيطة بمدينة عبري.

وخلصت الدراسة إلى أن نجاح السلطان سعيد بن تيمور في السيطرة على عبري صب في النهاية لمصلحة توحيد عُمان، بعد انقسام عانت منه الشيء الكثير، أثّر على استقرار الأوضاع المختلفة فيها.

ملحق ١

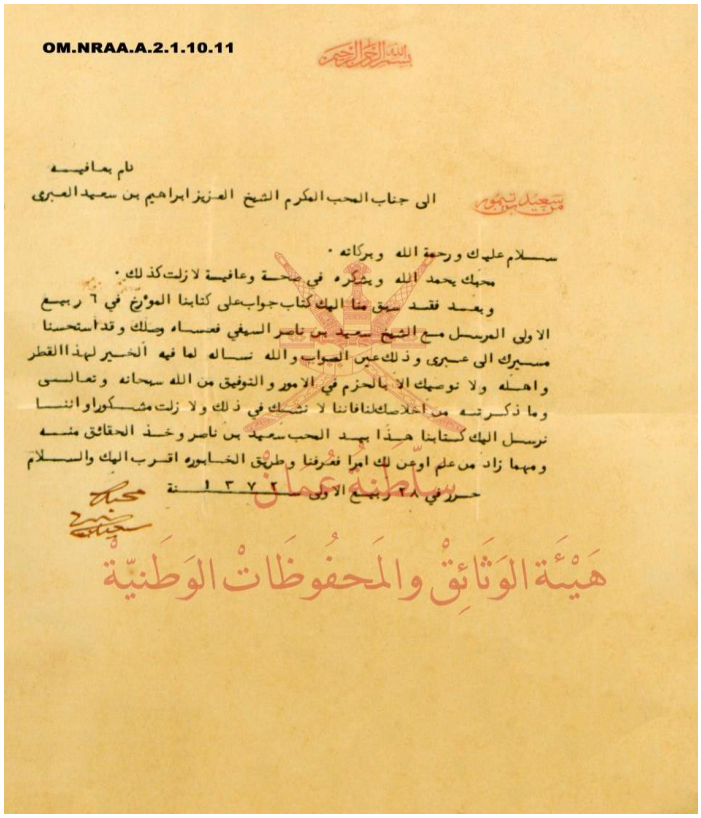

رسالة السلطان سعيد بن تيمور إلى الشيخ إبراهيم بن سعيد العبري بخصوص مهمته في عبري[٩٥]

الهوامش

١- تعود بداية حكم نظام الإمامة في عمان إلى عام ١٣٢هـ/ ٧٥٠م، الذي شهد انتخاب الجلندى بن مسعود إماما على عُمان، وهي الإمامة التي لم تستمر طويلا عندما قضى عليها العباسيون في سنة ١٣٤هـ/ ٧٥٢م. انظر: غباش، حسين. عُمان الديمقراطية الإسلامية تقاليد الإمامة والتاريخ السياسي الحديث ١٥٠٠- ١٩٧٠. ط ٥، بيروت: دار الفارابي، ٢٠١٧م، ص ٤٣.

- ٢ بدأ نظام السلطنة في التشكل في عصر دولة البوسعيد في عام ١٧٩٣م في عهد السيد سلطان بن أحمد (١٧٩٢- ١٨٠٤م)، بعد الاجتماع الذي عقد في مدينة بركاء في ذلك العام، وهو الاجتماع الذي شهد تسوية الخلاف واقتسام مناطق النفوذ بين السيد سلطان وأخويه سعيد وقيس. للمزيد حول هذا الموضوع انظر: الخروصي، صالح بن عامر. عمان في عهد الإمام سعيد والسيد سلطان بن أحمد (١٧٨٣- ١٨٠٤). ط ١، مسقط: النادي الثقافي، ٢٠١٥م، ص ١١٦- ١٢٠.

[٣]- لوريمر، ج.ج. السجل التاريخي للخليج وعُمان وأواسط الجزيرة العربية. ج ٢ (جغرافيا)، م ٢، انجلترا: دار غارنت للنشر، ١٩٩٥م، ص ١٦٠. وقدّر لوريمر عدد سكان الظاهرة في مطلع القرن العشرين بـ ٣١.١٠٠ نسمة. انظر: المرجع نفسه، م ٢، ص ١٦٢.

[٤]- الموسوعة العُمانية، م ٦، ط ١، مسقط: وزارة التراث والثقافة، ٢٠١٣م، ص ٢٣١٨.

٥- جبل الكور: من القمم الجبلية المعروفة في عُمان، يقع بين ولايتي بهلاء ونزوى.

[٦]- مايلز، س. ب. الخليج بلدانه وقبائله. ترجمة محمد أمين عبدالله، ط ٢، مسقط: وزارة التراث والثقافة، ٢٠١٦م، ص ٢٦٠؛ موسوعة أرض عُمان، م ٢، مسقط: مكتب مستشار جلالة السلطان لشؤون التخطيط الاقتصادي، ٢٠٠٥م، ص ١١٣٧.

[٧]- المنذري، محمد بن ناصر. تاريخ محافظة الظاهرة، شخصيات وأحداث خلال الفترة ق: (١-٤ هـ/ ٧ - ١٠م). بحث منشور ضمن كتاب (الظاهرة في ذاكرة التاريخ العُماني)، ج ١، ط ١، مسقط: هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية، ٢٠٢٣م، ص ٢١.

[٨]- المنذري، مرجع سابق، ص ٢٠. وحول ورود مصطلح (السر) في المصادر العُمانية والإسلامية المتقدمة انظر: الوهيبي، خالد بن خلفان. التقسيمات الجغرافية والإدارية في شبه جزيرة عُمان في العصر الإسلامي الوسيط من القرن ١هـ/ القرن ٧م إلى نهاية القرن ٩هـ/ القرن ١٥م. مسقط: جامعة السلطان قابوس، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، م ١٠، العدد ١، ٢٠١٩م، ص ٩٣- ٩٤.

[٩]- المنذري، مرجع سابق، ص ٢٢.

[١٠]- الجريدة الرسمية، العدد ٨٢٦، الصادر بتاريخ ١ نوفمبر ٢٠٠٦م، مسقط: وزارة العدل والشؤون القانونية.

[١١]- انظر: ولستد، ج. ر. رحلات في الجزيرة العربية عُمان ونقب الهجر. ط ١، ترجمة وإعداد أحمد عبدالباقي حسين وأحمد عبدالوهاب الشرقاوي، بيروت: مؤسسة الانتشار العربي، ٢٠١٧م، ص ١٨٥؛ لوريمر، مرجع سابق، م ٣، ص ٢٠٨. وقدّر لوريمر عدد سكان عبري في مطلع القرن العشرين بـ ٥ آلاف شخص. انظر: نفس المرجع والصفحة.

[١٢]- السيابي، سالم بن حمود. العنوان عن تاريخ عُمان. ط ٢، مسقط: مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، ٢٠١٥م، ص ٧٦.

[١٣]- المنذري، مرجع سابق، ص ٢٢.

[١٤]- موسوعة أرض عُمان، م ٢، ص ١١٤١.

[١٥]- الزيدي، فهد بن سيف. المواقع الأثرية في ولاية ضنك. بحث منشور ضمن كتاب (ضنك عبر التاريخ)، ط ١، مسقط: المنتدى الأدبي، ٢٠٠٧م، ص ٢٥.

[١٦]- الموسوعة العُمانية، م ٦، ص ٣٨٥٧.

[١٧]- موسوعة أرض عُمان، م ٢، ص ١٢٥١.

[١٨]- للمزيد حول ما كتبه هؤلاء الرحالة عن الظاهرة وعبري يمكن الرجوع إلى: الهاشمي، سعيد بن محمد. ولاية عبري في التاريخ الحديث. بحث منشور ضمن كتاب (عبري عبر التاريخ)، ط ٢، مسقط: المنتدى الأدبي، ٢٠٠٧م، ص ٧٥- ٧٨؛ النبهاني، سالم بن حمد. مدينة عبري من خلال الكتابات الغربية (ق: ١٣- ١٤هـ/

١٩- ٢٠م). بحث منشور ضمن كتاب (الظاهرة في ذاكرة التاريخ العُماني)، ج ١، ط ١، مسقط: هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية، ٢٠٢٣م، ص١٥٥- ١٦٨.

١٩- لا يوجد تحديد دقيق حول السنة الذي انتهى فيه حكم الإمام سعيد بن أحمد، حيث يعد الحاكم الوحيد في دولة البوسعيد الذي لا يعرف على وجه الدقة متى كانت نهاية حكمه الذي بدأ سنة ١٧٨٣م. للمزيد حول هذا الموضوع انظر: الخروصي، عمان في عهدي الإمام سعيد والسيد سلطان، ص ٩٨.

[٢٠]- غباش، مرجع سابق، ص ٢٣٦.

[٢١]- في أسباب اندلاع ثورة سنة ١٩١٣م ضد السلطان فيصل بن تركي وقيام الإمامة الإباضية والعمليات العسكرية المصاحبة لها انظر: السالمي، محمد بن عبدالله. نهضة الأعيان بحرية عُمان. ط ٢، بيروت: دار الكتاب اللبناني، القاهرة: دار الكتاب المصري، ٢٠١٩م، ص ١٦٣- ١٧٥؛ الشعيلي، محمد بن حمد. التنافس البريطاني الفرنسي في عُمان ١٨٨٨- ١٩١٣م (دراسة سياسية). ط ١، دمشق: دار الفرقد، ٢٠١٤م، ص ٥٩- ٦٩.

[٢٢]- ولكنسون، جون سي. تقاليد الإمامة في عُمان. ترجمة الفاتح حاج التوم وطه أحمد طه، ط ٣، أبوظبي: الأرشيف الوطني، ٢٠١٠م، ص ١٣.

[٢٣]-المشهداني، خليل إبراهيم. التطورات السياسية في عُمان وعلاقاتها الخارجية ١٩١٣- ١٩٣٢م. رسالة ماجستير، بغداد: كلية الآداب بجامعة بغداد، ١٩٨٦م، ص ١٠٦؛ العذوبية، بهية بنت سعيد. محافظة الظاهرة بين القوى العسكرية العُمانية في الفترة بين عامي ١٩٤١- ١٩٥٩م: دراسة وثائقية. بحث منشور ضمن كتاب (الظاهرة في ذاكرة التاريخ العُماني). ج ١، مسقط: هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية، ٢٠٢٤م، ص ١١٨.

[٢٤]- Skeet, Ian. Oman Before 1970, the end of an era. London: Faber and Faber limited, 1985, p 116.

[٢٥]- السالمي، مرجع سابق، ص ٨٥.

[٢٦]- لاندن، روبرت جيران. عُمان منذ ١٨٥٦م مسيرا ومصيرا. ط ٦، مسقط: وزارة التراث والثقافة، ٢٠١٦م، ص ٤٣٦؛ العتيقي، ناصر بن سعيد. الأوضاع السياسية في عهد السلطان سعيد بن تيمور (١٩٣٢- ١٩٥٤م). دمشق: دار الفرقد، ٢٠١٥م، ص ٦٣- ٦٤.

[٢٧]- ولكنسون، مرجع سابق، ص ٣٨٤.

[٢٨]- الحارثي، محمد بن عبدالله. موسوعة عُمان الوثائق السرية. م ٣، ط ١، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٧م، ص ١٣٦.

[٢٩]- الخروصي، عبدالعزيز بن هلال. العلاقات السياسية بين أهالي الظاهرة والحكومات العُمانية منذ عام ١٩٠٠- ١٩٧٥م: من خلال موسوعة عُمان الوثائق السرية. بحث منشور ضمن كتاب (الظاهرة في ذاكرة التاريخ العُماني)، ج ١، مسقط: هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية، ٢٠٢٤م، ص ٨٧.

[٣٠]- Owen. R.P. Development in the sultanate of Muscat and Oman, London: Royal Institute of International Affairs, The world today magazine, vol 26, no 9, September 1970, p 380.

[٣١]- العتيقي، مرجع سابق، ص ١٧٧.

[٣٢]- الخروصي، العلاقات السياسية، ص ٨٧، وص ١٠٧.

[٣٣] - Skeet, Skeet, Ian. Oman Before 1970, the end of an era. London: Faber and Faber limited, 1985, p 134.

[٣٤]- العتيقي، مرجع سابق، ص ١٧٧.

[٣٥] - Owen, op. cit, p 380.

[٣٦]- كيلي، جي. بي. الحدود الشرقية لشبه الجزيرة العربية. ترجمة خيري حماد. بيروت: مكتبة دار الحياة، ١٩٧١م، ص ٢٥٠.

[٣٧]- موريس، جيمس. سلطان في عُمان قصة عُمان والبريمي كما يرويها كاتب إنكليزي. ط ١، دمشق: دار حوران للدراسات والنشر والتراث، ٢٠٢٣، ص ٩٨.

[٣٨]-الحارثي، الوثائق السرية. م ٣، ص ٤٧٦.

[٣٩]- الحارثي، الوثائق السرية، م ٣، ص ٤٧٦.

[٤٠]- ولكنسون، مرجع سابق، ص ٤٣٧.

[٤١]- الحارثي، الوثائق السرية، م ٣، ص ٣٥٠- ٣٥١.

[٤٢]- الحارثي، الوثائق السرية، م ٣، ص ٤٢٦.

[٤٣]- السالمي، مرجع سابق، ص ٢٢٥- ٢٢٦؛ الهاشمي، مرجع سابق، ص ٧٤.

[٤٤]- السالمي، مرجع سابق، ص ٤٠٩.

[٤٥]- السالمي، نهضة الأعيان، ص ٤٦٥.

[٤٦]- ولكنسون، مرجع سابق، ص ٣٧٢.

[٤٧]- السالمي، نهضة الأعيان، ص ٤٦٦؛ الهاشمي، ولاية عبري، ص ٧٤.

[٤٨]- ولكنسون، مرجع سابق، ص ٣٧٢.

[٤٩]- السالمي، نهضة الأعيان، ص ٤٦٦.

٥٠- القبائل الهناوية والغافرية: هي تكتلات قبلية ظهرت بعد تطوّر الأحداث التي رافقت قضية تنصيب سيف بن سلطان بن سيف اليعربي بعد وفاة والده الإمام سلطان بن سيف بن سلطان اليعربي في سنة ١٧١٩م، عندما تصاعدت التوترات السياسية في عُمان أدت إلى نشوء حزبين قبليين متناحرين أصبح لهما دور مؤثر على سير الأحداث فيها، حيث عرفت القبائل التي انضمت إلى الزعيم القبلي خلف بن مبارك الهنائي بالقبائل الهناوية، والقبائل التي انضمت إلى الزعيم محمد بن ناصر الغافري بالقبائل الغافرية. ولم تكن هذه التحزبات على أساس مذهبي أو جغرافي وإنما كانت أقرب إلى تحزبات سياسية وعسكرية. للمزيد حول هذه الموضوع انظر: البراشدي، موسى بن سالم. الدور السياسي لعلماء عُمان خلال الفترة من ١٠٣٤هـ/ ١٦٢٤م إلى ١١٦٢هـ/ ١٧٤٩م. ط ١، مسقط: الجمعية العُمانية للكتاب والأدباء، ٢٠١٩م، ص ٣٠٣- ٣١٣.

[٥١]- كيلي، مرجع سابق، ص ١٨١؛ لاندن، مرجع سابق، ص ٤٣٥.

[٥٢]- ولكنسون، مرجع سابق، ص ٣٧٢؛ لاندن، مرجع سابق، ص ٤٣٥.

[٥٣]- كيلي، مرجع سابق، ص ١٨١؛ السالمي، مرجع سابق، ص ٤٦٧.

[٥٤]- ولكنسون، مرجع سابق، ص ٤٣٤.

[٥٥]- العتيقي، مرجع سابق، ص ١٧٨.

[٥٦]- الحارثي، الوثائق السرية، م ٣، ص ٥٠٠؛ العتيقي، مرجع سابق، ص ١٧٨.

[٥٧]- العتيقي، مرجع سابق، ص ١٧٩.

[٥٨]- ولكنسون، مرجع سابق، ص ٤٣٥. وقد وُصف الشيخ الرقيشي بـ"**أنه كبير ولاة الإمام وأكثرهم نفوذا والمرجع الرئيسي للقوانين الشرعية ويتولى هو وأبناؤه ولايات أدم وإزكي وعبري**". انظر: الحارثي، الوثائق السرية، م ٣، ص ١٠٨.

[٥٩]- ولكنسون، مرجع سابق، ص ٤٣٥.

[٦٠]- لاندن، مرجع سابق، ص ٤٣٥.

[٦١]- السالمي، مرجع سابق، ص ٤٧٣.

[٦٢]- السالمي، مرجع سابق، ص ٤٧٤.

[٦٣]- انظر ملحق ١: وثيقة غير منشورة تتضمن رسالة السلطان سعيد بن تيمور إلى الشيخ إبراهيم بن سعيد العبري بخصوص مهمته في عبري.

[٦٤]- الحارثي، الوثائق السرية، م ٣، ص ١٧٢- ١٧٣.

[٦٥]- السالمي، مرجع سابق، ص ٤٧٤- ٤٧٥. انظر أيضا: ولكنسون، مرجع سابق، ص ٤٣٦.

٦٦- القرش: عملة معدنية فضية تعرف بدولار ماريا تريزا أو الريال الفرنسي، كانت العملة الرئيسة في عُمان في مطلع القرن العشرين، وقد ظل التداول بها حتى بداية السبعينات من القرن الماضي. للمزيد انظر: دوران، دارلي. تاريخ النقود في سلطنة عُمان. مسقط: البنك المركزي العُماني، ١٩٩٠م، ص ٧٢، ص ٧٦.

[٦٧]- السالمي، مرجع سابق، ص ٤٧٥؛ الحارثي، الوثائق السرية، م ٣، ص ٢٩٤.

[٦٨]- اتخذت حكومة مسقط تدابير وقائية حول السيب والغبرة تحسبا لأي تأثيرات مترتبة على وفاة الإمام محمد واختيار الإمام غالب خلفا له، دون وقوع حوادث تذكر. انظر: الحارثي، الوثائق السرية، م ٣، ص ٣٤٠.

[٦٩]- الحارثي، الوثائق السرية، م ٣، ص ٥٤٦.

[٧٠]- البوسعيدي، سالم بن سعيد. الشيخ صالح بن عيسى الحارثي سيرة حياة وتاريخ وطن. ط ١، مسقط: مكتبة رؤى، ٢٠١٤م، ص ٧٢.

[٧١]- الحارثي، الوثائق السرية، م ٣، ص ٧٩٢؛ انظر أيضا: كلايتون، بيتر. "تو ألفا ليما" السنوات العشر الأولى من تاريخ قوة ساحل عُمان وكشافة ساحل عُمان ١٩٥٠- ١٩٦٠م. ط ١، أبوظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٠٨م، ص ٨٧.

[٧٢]- العذوبية، مرجع سابق، ص ١٢١.

[٧٣]- الحارثي، الوثائق السرية، م ٣، ص ٧٨٦.

[٧٤]- الحارثي، محمد بن عبدالله. يوميات المقيمية في الخليج والوكالة السياسية في مسقط. م ٣، ط ١، بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ٢٠٢٢م، ص ٦٧٠.

[٧٥]- الحارثي، الوثائق السرية، م ٣، ص ٣٥٠، وص ٥١٢.

[٧٦]- كيلي، مرجع سابق، ص ٢٥٠- ٢٥١.

[٧٧]- Baily, R.W (Ed). Records of Oman 1867- 1947. Vol 9, Archive Edition, England: 1988, p 772.

[٧٨]- لاندن، مرجع سابق، ص ٤٤٢.

٧٩- Baily, Records of Oman, vol 3, p 593.

[٨٠]- ولكنسون، مرجع سابق، ص ٤٢٦.

[٨١]- Owen, op. cit, p 380؛ ثيسجر، ويلفريد. الرمال العربية. دبي: موتيفيت للنشر، ٢٠١٥م، ص ٦٨.

[٨٢] - Peterson, J.E: Oman in the Twentieth Century, London, Croom Helm, 1978, p 53.

[٨٣]- الهاشمي، مرجع سابق، ص ٨١.

[٨٤]- الحارثي، الوثائق السرية، م ٣، ص ٥١٢، وص ٨١٠.

[٨٥] – Peterson, op. cit, p 180.

[٨٦]- كلايتون، مصدر سابق، ص ٨٩.

[٨٧]- الحارثي، الوثائق السرية، م ٣، ص ٥٥٤.

[٨٨]- الحارثي، الوثائق السرية، م ٣، ص ٤٠١، وص ٥١٨.

[٨٩]- الهاشمي، مرجع سابق، ص ٧٤.

[٩٠]- الحارثي، يوميات المقيمية، م ٣، ص ٦٩٠.

[٩١]- انظر أيضا: الحارثي، الوثائق السرية، م ٣، ص ٤٠٣.

[٩٢]- الحارثي، الوثائق السرية، م ٣، ص ٤٠٦، وص ٤١٣.

[٩٣]- فيليبس، وندل. تاريخ عُمان. ترجمة محمد أمين عبدالله، مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٩٨١م، ص ١٩٠.

[٩٤]- الهاشمي، مرجع سابق، ص ٧٤.

٩٥- هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية. سلطنة عُمان، الرمز المرجعي: OM. NRAA.A.2.1.10.11

•قائمة المصادر والمراجع

•أولا: الوثائق

١.رسالة السلطان سعيد بن تيمور إلى الشيخ إبراهيم بن سعيد العبري بخصوص مهمته في عبري. هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية. سلطنة عُمان، الرمز المرجعي OM.NRAA.A.2.1.10.11.

٢.الحارثي، محمد بن عبدالله. موسوعة عُمان الوثائق السرية. م ٣، ط ١، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٧م.

•ثانيا: المصادر والمراجع:

– باللغة العربية والمعربة

١.البراشدي، موسى بن سالم. الدور السياسي لعلماء عُمان خلال الفترة من ١٠٣٤هـ/ ١٦٢٤م إلى ١١٦٢هـ/ ١٧٤٩م. ط ١، مسقط: الجمعية العُمانية للكتاب والأدباء، ٢٠١٩م.

٢.البوسعيدي، سالم بن سعيد. الشيخ صالح بن عيسى الحارثي سيرة حياة وتاريخ وطن. ط ١، مسقط: مكتبة رؤى، ٢٠١٤م.

٣.ثيسجر، ويلفريد. الرمال العربية. دبي: موتيفيت للنشر، ٢٠١٥م.

٤.الحارثي، محمد بن عبدالله. يوميات المقيمية في الخليج والوكالة السياسية في مسقط. ط ١، بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ٢٠٢٢م.
٥.الخروصي، صالح بن عامر. عمان في عهد الإمام سعيد والسيد سلطان بن أحمد (١٧٨٣- ١٨٠٤). ط ١، مسقط: النادي الثقافي، ٢٠١٥م.
٦.دوران، دارلي. تاريخ النقود في سلطنة عُمان. مسقط: البنك المركزي العُماني، ١٩٩٠م.
٧.السالمي، محمد بن عبدالله. نهضة الأعيان بحرية عُمان. ط ٢، بيروت: دار الكتاب اللبناني، القاهرة: دار الكتاب المصري، ٢٠١٩م.
٨.السيابي، سالم بن حمود. العنوان عن تاريخ عُمان. ط ٢، مسقط: مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، ٢٠١٥م.
٩.الشعيلي، محمد بن حمد. التنافس البريطاني الفرنسي في عُمان ١٨٨٨- ١٩١٣م (دراسة سياسية). ط ١، دمشق: دار الفرقد، ٢٠١٤م.
١٠.العتيقي، ناصر بن سعيد. الأوضاع السياسية في عهد السلطان سعيد بن تيمور (١٩٣٢- ١٩٥٤م). دمشق: دار الفرقد، ٢٠١٥م.
١١.غباش، حسين. عُمان الديمقراطية الإسلامية تقاليد الإمامة والتاريخ السياسي الحديث ١٥٠٠- ١٩٧٠. ط ٥، بيروت: دار الفارابي، ٢٠١٧م.
١٢.فيليبس، وندل. تاريخ عُمان. ترجمة محمد أمين عبدالله، مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٩٨١م.
١٣.كلايتون، بيتر. "تو ألفا ليما" السنوات العشر الأولى من تاريخ قوة ساحل عُمان وكشافة ساحل عُمان ١٩٥٠- ١٩٦٠م. ط ١، أبوظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٠٨م.
١٤.كيلي، جي. بي. الحدود الشرقية لشبه الجزيرة العربية. ترجمة خيري حماد. بيروت: مكتبة دار الحياة، ١٩٧١م.
١٥.لاندن، روبرت جيران. عُمان منذ ١٨٥٦م مسيرا ومصيرا. ط ٦، مسقط: وزارة التراث والثقافة، ٢٠١٦م.
١٦.لوريمر، ج.ج. السجل التاريخي للخليج وعُمان وأواسط الجزيرة العربية. ج ٢ (جعرافيا)، انجلترا: دار غارنت للنشر، ١٩٩٥م.
١٧.مايلز، س. ب. الخليج بلدانه وقبائله. ترجمة محمد أمين عبدالله، ط ٢، مسقط: وزارة التراث والثقافة، ٢٠١٦م.
١٨.موريس، جيمس. سلطان في عُمان قصة عُمان والبريمي كما يرويها كاتب إنكليزي. ط ١، دمشق: دار حوران للدراسات والنشر والتراث، ٢٠٢٣.
١٩.موسوعة أرض عُمان، م ٢، مسقط: مكتب مستشار جلالة السلطان لشؤون التخطيط الاقتصادي، ٢٠٠٥م.
٢٠.الموسوعة العُمانية، م ٦، ط ١، مسقط: وزارة التراث والثقافة، ٢٠١٣م.
٢١.ولستد، ج. ر. رحلات في الجزيرة العربية عُمان ونقب الهجر. ط ١، ترجمة وإعداد أحمد عبدالباقي حسين وأحمد عبدالوهاب الشرقاوي، بيروت: مؤسسة الانتشار العربي، ٢٠١٧م.
٢٢.ولكنسون، جون سي. تقاليد الإمامة في عُمان. ترجمة الفاتح حاج التوم وطه أحمد طه، ط ٣، أبوظبي: الأرشيف الوطني، ٢٠١٠م.

-باللغة الإنجليزية:

1.Baily, R.W (Ed). Records of Oman 1867- 1947. Archive Edition, England: 1988.
2.Peterson, J.E. Oman in the Twentieth Century. London: Croom Helm Ltd. 1978.
3.Skeet, Ian. Oman Before 1970, the end of an era. London: Faber and Faber limited, 1985.

•ثالثا: الرسائل العلمية

١.المشهداني، خليل إبراهيم. التطورات السياسية في عُمان وعلاقاتها الخارجية ١٩١٣- ١٩٣٢م. رسالة ماجستير، بغداد: كلية الآداب بجامعة بغداد، ١٩٨٦م.

•رابعا: البحوث المنشورة والدوريات العلمية

-باللغة العربية

١.الخروصي، عبدالعزيز بن هلال. العلاقات السياسية بين أهالي الظاهرة والحكومات العُمانية منذ عام ١٩٠٠- ١٩٧٥م: من خلال موسوعة عُمان الوثائق السرية. بحث منشور ضمن كتاب (الظاهرة في ذاكرة التاريخ العُماني)، ج ١، مسقط: هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية، ٢٠٢٤م.

٢.الزيدي، فهد بن سيف. المواقع الأثرية في ولاية ضنك. بحث منشور ضمن كتاب (ضنك عبر التاريخ)، ط ١، مسقط: المنتدى الأدبي، ٢٠٠٧م.

٣.العذوبية، بهية بنت سعيد. محافظة الظاهرة بين القوى العسكرية العُمانية في الفترة بين عامي ١٩٤١- ١٩٥٩م: دراسة وثائقية. بحث منشور ضمن كتاب (الظاهرة في ذاكرة التاريخ العُماني)، ج ١، مسقط: هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية، ٢٠٢٤م.

٤.المنذري، محمد بن ناصر. تاريخ محافظة الظاهرة، شخصيات وأحداث خلال الفترة ق: (١-٤ هـ/ ٧ - ١٠م). بحث منشور ضمن كتاب (الظاهرة في ذاكرة التاريخ العُماني)، ج ١، ط ١، مسقط: هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية، ٢٠٢٣م.

٥.النبهاني، سالم بن حمد. مدينة عبري من خلال الكتابات الغربية (ق: ١٣- ١٤هـ/ ١٩- ٢٠م). بحث منشور ضمن كتاب (الظاهرة في ذاكرة التاريخ العُماني)، ج ١، ط ١، مسقط: هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية، ٢٠٢٣م.

٦.الهاشمي، سعيد بن محمد. ولاية عبري في التاريخ الحديث. بحث منشور ضمن كتاب (عبري عبر التاريخ)، ط ٢، مسقط: المنتدى الأدبي، ٢٠٠٧م.

٧.الوهيبي، خالد بن خلفان. التقسيمات الجغرافية والإدارية في شبه جزيرة عُمان في العصر الإسلامي الوسيط من القرن ١هـ/ القرن ٧م إلى نهاية القرن ٩هـ/ القرن ١٥م. مسقط: جامعة السلطان قابوس، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، م ١٠، العدد ١، ٢٠١٩م.

-باللغة الإنجليزية:

1.Owen. R.P. Development in the sultanate of Muscat and Oman, London: Royal Institute of International Affairs, The world today magazine, vol 26, no 9, September 1970.

•الجرائد الرسمية:

١.الجريدة الرسمية، العدد ٨٢٦، الصادر بتاريخ ١ نوفمبر ٢٠٠٦م، مسقط: وزارة العدل والشؤون القانونية.

List of Sources and References

First: Archival Documents
1.Letter from Sultan Said bin Taimur to Sheikh Ibrahim bin Said Al-Abri regarding his mission in Ibri. National Records and Archives Authority, Sultanate of Oman. Reference Code: OM.NRAA.A.2.1.10.11.
2.Al-Harthi, Mohammed bin Abdullah. Oman: The Secret Documents Encyclopedia, Vol. 3, 1st ed., Beirut: Center for Arab Unity Studies, 2007.
Second: Books and Sources
In Arabic and Translated into Arabic
1.Al-Barashdi, Musa bin Salim. The Political Role of Omani Scholars from 1624 to 1749. 1st ed., Muscat: Omani Writers and Authors Association, 2019.
2.Al-Busaidi, Salim bin Said. Sheikh Salih bin Issa Al-Harthi: A Life and National History. 1st ed., Muscat: Ru'ya Library, 2014.
3.Thesiger, Wilfred. Arabian Sands. Dubai: Motivate Publishing, 2015.
4.Al-Harthi, Mohammed bin Abdullah. Diaries of the Residency in the Gulf and the Political Agency in Muscat. 1st ed., Beirut: Arab Organization for Translation, 2022.
5.Al-Kharousi, Salih bin Amer. Oman during the Rule of Imam Said and Sayyid Sultan bin Ahmed (1783–1804). 1st ed., Muscat: Cultural Club, 2015.
6.Dorran, Darley. History of Currency in the Sultanate of Oman. Muscat: Central Bank of Oman, 1990.
7.Al-Salmi, Mohammed bin Abdullah. Nahdat al-A'yan in the Freedom of Oman. 2nd ed., Beirut: Dar al-Kitab al-Lubnani; Cairo: Dar al-Kitab al-Misri, 2019.
8.Al-Siyabi, Salim bin Hamoud. Al-'Unwan fi Tarikh Oman. 2nd ed., Muscat: Al-Dhamri Publishing, 2015.
9.Al-Sha'ili, Mohammed bin Hamad. British-French Competition in Oman, 1888–1913: A Political Study. 1st ed., Damascus: Dar al-Farqad, 2014.
10.Al-'Utaibi, Nasser bin Said. The Political Conditions during the Reign of Sultan Said bin Taimur (1932–1954). Damascus: Dar al-Farqad, 2015.
11.Ghubash, Hussein. Oman: Islamic Democracy – Imamate Traditions and Modern Political History (1500–1970). 5th ed., Beirut: Dar al-Farabi, 2017.
12.Wendell Phillips. The History of Oman. Translated by Mohammed Amin Abdullah. Muscat: Ministry of National Heritage and Culture, 1981.
13.Clayton, Peter. "Two Alpha Lima": The First Ten Years of the Trucial Oman Scouts and the Oman Coast Force, 1950–1960. 1st ed., Abu Dhabi: Emirates Center for Strategic Studies and Research, 2008.
14.Kelly, J.B. Eastern Arabian Boundaries. Translated by Khayri Hammad. Beirut: Dar al-Hayat Library, 1971.
15.Landen, Robert G. Oman Since 1856: Development and Destiny. 6th ed., Muscat: Ministry of Heritage and Culture, 2016.
16.Lorimer, J.G. Gazetteer of the Persian Gulf, Oman and Central Arabia, Vol. 2 (Geography). England: Garnet Publishing, 1995.
17.Miles, S.B. The Gulf: Its Lands and Tribes. Translated by Mohammed Amin Abdullah. 2nd ed., Muscat: Ministry of Heritage and Culture, 2016.
18.Morris, James. Sultan in Oman: The Story of Oman and Buraimi as Told by an English Writer. 1st ed., Damascus: Horan Center for Studies and Publishing, 2023.
19.Encyclopedia of Oman's Land, Vol. 2, Muscat: Office of the Advisor to HM the Sultan for Economic Planning Affairs, 2005.
20.Omani Encyclopedia, Vol. 6, 1st ed., Muscat: Ministry of Heritage and Culture, 2013.
21.Wellsted, J.R. Travels in Arabia: Oman and the Nafud Desert. 1st ed., Translated and edited by Ahmad Abdul-Baqi Hussein and Ahmad Al-Sharqawi, Beirut: Arab Scientific Publishers, 2017.
22.Wilkinson, John C. The Imamate Tradition of Oman. Translated by Al-Fateh Haj Al-Toum and Taha Ahmad Taha, 3rd ed., Abu Dhabi: National Archives, 2010.
In English

1.Baily, R.W. (Ed.). Records of Oman, 1867–1947. Archive Editions, England, 1988.
2.Peterson, J.E. Oman in the Twentieth Century. London: Croom Helm Ltd., 1978.
3.Skeet, Ian. Oman Before 1970: The End of an Era. London: Faber and Faber Ltd., 1985.

Third: Academic Theses

1.Al-Mashhadani, Khalil Ibrahim. Political Developments in Oman and Its Foreign Relations, 1913–1932. MA Thesis, University of Baghdad, College of Arts, 1986.

Fourth: Published Articles and Academic Journals

In Arabic

1.Al-Kharousi, Abdulaziz bin Hilal. Political Relations between the People of Al-Dhahirah and the Omani Governments (1900–1975): A Study Based on the Oman Secret Documents Encyclopedia.
Published in Al-Dhahirah in the Memory of Omani History, Vol. 1, Muscat: National Records and Archives Authority, 2024.
2.Al-Zaidi, Fahad bin Saif. Archaeological Sites in the Wilayat of Dhank. Published in Dhank Through History, 1st ed., Muscat: Literary Forum, 2007.
3.Al-ʻAdhubiyya, Bahiya bint Said. Al-Dhahirah Governorate Between Competing Omani Forces (1941–1959): A Documentary Study. In Al-Dhahirah in the Memory of Omani History, Vol. 1, Muscat: National Records and Archives Authority, 2024.
4.Al-Mundhiri, Mohammed bin Nasser. History of Al-Dhahirah Governorate: Figures and Events (1st–4th AH / 7th–10th CE). In Al-Dhahirah in the Memory of Omani History, Vol. 1, 1st ed., Muscat: National Records and Archives Authority, 2023.
5.Al-Nabhani, Salim bin Hamad. Ibri in Western Writings (13th–14th AH / 19th–20th CE). In Al-Dhahirah in the Memory of Omani History, Vol. 1, Muscat: National Records and Archives Authority, 2023.
6.Al-Hashimi, Said bin Mohammed. Wilayat of Ibri in Modern History. In Ibri Through History, 2nd ed., Muscat: Literary Forum, 2007.
7.Al-Wahaibi, Khalid bin Khalfan. Geographical and Administrative Divisions in the Islamic Period of Oman from the 1st/7th Century to the End of the 9th/15th Century. Sultan Qaboos University, Journal of Arts and Social Sciences, Vol. 10, Issue 1, 2019.

In English

1.Owen, R.P. Development in the Sultanate of Muscat and Oman. London: Royal Institute of International Affairs, The World Today Magazine, Vol. 26, No. 9, September 1970.

Official Gazette

1.Official Gazette, Issue No. 826, issued on November 1, 2006. Muscat: Ministry of Justice and Legal Affairs.